

## مواجهة العدوان على سوريا.. واجب "وطني" لكل إنسان في كل وطن!!

محمود حمد

بالغار كللت أم بالنار يا شام  
أنت الأميرة تعلقو بإسمك الهام  
أواه بضع غمامات مشردة  
في الأفق بعض روناً و البعض أحلام  
سألتهن أظللتهن صباحاً  
شام التي وحدها للعود أنغام

وكان شاعرنا الكبير ( سعيد عقل ) يخاطب أرواحنا وعقولنا .. لكي لا نترك ( أنغام عود الشرق ) وحدها في محتنها تواجه العدوان..

رغم كل سفاهة العقل المتعربين .. ونزق الغرائز السياسية الطارئة.. وتوحش الغوغاء التكفيرية الصحراوية.. التي أبتلينا بها..

لكن.. لا عاقل يتوهم بأن الغزو العسكري يمكن أن:

- " يضمن السلام " للناس من الإبادة الدموية..
- أو " يُنتج ديمقراطية " عادلة للشعوب ..
- أو " يبعث سلاماً " في البلدان المضطربة ..
- أو " يخلق تنمية متوازنة " لانتشالها من مستنقع التخلف..
- أو " يفرض حقوقاً متمدنة " للإنسان في وطن مُستعبد يحكمه عبيد الأجنبي المحتل!

أو ان الحرب - عندما تندلع - يمكن حوكمتها وفق سيناريو يرسمه " اوباما " على مزاجه ووصفته.. كما جاء في المؤتمر الصحفي لجون كيري يوم 2013/08/30!

فالحرب عندما تندلع تتداعى كحقل الألغام.. عندما ينفجر إحداها .. تتفجر الألغام المحيطة به بالتتابع الى حين إحتراق الحقل كله.. ولن يستطيع من يشعل فتيل الحرب إخمادها برغبته كما أشعلها بنزوته.. لأن العدوان على الشعوب لا ينطفئ إلا بإرادة الشعوب وإنتصارها.. وليس برغبة مشعلي الحروب!!!

ترتكز الذريعة الاولى للعدوان على ( استخدام النظام السوري للسلاح الكيماوي ) ولم تثبت اية هيئة دولية ذلك.. (سوى وثائق صادرة من المخابرات الاسرائيلية سُربَت الى المخابرات الامريكية لتكون الذريعة لشن العدوان على سوريا!) حسب مصادر من داخل مجلس النواب الامريكي.. وهو السبب الذي جعل البيت الابيض يمتنع عن الكشف عن مصادر هذه المعلومات!

كي لا ينكشف تورط " اسرائيل " في الصراع على سوريا... وذلك ما جعل " اسرائيل " أكثر الدول إستعداداً وتحفراً للحرب حتى من الامريكان انفسهم ..(يكاد المرعب أن يقول خذوني!!) وكخطوة إستباقية ..بهدف البدء بذريعة تراكمية جديدة..

بدأ التلميح - في تصريح كبير المذکور سابقاً - الى - تهمة - " إمتلاك النظام السوري للسلح الكيماوي " ..التي تبرر التدخل الاستخباري السافر في جميع الاراضي السورية للتمهيد بإجرات تعسفية خانقة لتطبيق ( سيناريو غزو العراق 2013) بذريعة اسلحة الدمار الشامل!..

في حالة فشل محاولتهم الحالية لـ" لئمة " حلف العدوان على سوريا بذريعة "إستخدام السلح الكيماوي"!

- 2013/08/28: قال المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني ( الخيارات التي نبحتها لا تتعلق بتغيير النظام)! . وأضاف: (إنها تتعلق بالرد على انتهاك واضح للعرف الدولي الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيماوية). و ( أن مسؤولية الحكومة السورية في الهجوم الكيماوي «لا شك فيها»)!.
- 2013/08/30: نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية (CNN) — قال السفير الروسي للاتحاد الاوروبي ، فلاديمير شيزهوف:
- (.. على الدول التي تؤيد هذا التحرك أن تقدم دليلا على الهجوم الكيماوي ومن قام به .. هناك احاديث بين زعماء غربيين عن وجود أدلة قاطعة الا أنه لم يقدم لمجلس الأمن أي من هذه الدلائل والبراهين.)!
- ( .. الدليل الوحيد الذي تم تقديمه لمجلس الأمن هو الذي قدمه الخبراء الروس حول الكيماوي في حلب وهو الذي أظهر تورط قوات المعارضة بسوريا.)!
- أكد المندوب الروسي فيتالي تشوركين ( ان المندوبين السفيرين البريطاني والفرنسي يحاولان تشتيت الانتباه عما حدث في خان العسل ويريدان تقويض الطلب السوري بارسال فريق تحقيق )!.
- قال بشار الجعفري: ان هذه الرسالة الاخيرة بشأن الكيماوي .. تأتي بعد ارسال 419 رسالة إلى الامين العام وأعضاء مجلس الامن منذ بداية الازمة في سورية تصف كل التفاصيل المرتبطة بكل التطورات التي شهدتها الازمة فما من عذر أيا كان لاي أحد في مجلس الامن أو مجلس الامانة العامة .. ولا يمكنهم أن يقولوا انهم لا يعلمون ما الذي يحصل في سورية!
- 2013/08/29: حذرت صحيفة الصين اليومية الرسمية من انه لا يوجد مبرر او عذر لشن ضربات جوية لسوريا. واتهمت الصحيفة في افتتاحيتها اليوم ( الدول الغربية بالتصرف " كقضاة ومحلفين وجلادين " قبل ان تتم الامم المتحدة تحقيقاتها في الهجوم الكيماوي المزعم )!

منذ الأشهر الأولى للازمة في سوريا عام 2011 سعى (الناتو) بدعم وتحريض اقليمي وعربي لإستخدام مبدأ "التدخل الإنساني!" من أجل القيام بعمل عسكري ضد سوريا لـ - حماية المدنيين - ..بدعوى إقامة ( مناطق ملاذ آمن!)..(مناطق منع طيران)..(ممرات آمنة للمساعدات الإنسانية)..(مخيمات لجوء مؤقتة في دول الجوار)..الى جانب مؤتمرات (أصدقاء سوريا) الذين عصفت بهم موازين القوى (السورية والاقليمية والدولية) وأربكتهم أزماتهم الداخلية ..!!

مما يثير التساؤل ..

لماذا العدوان الآن؟

وببساطة وإختصار..

لعدة عوامل ذاتية وموضوعية - فرضت - على (العم سام) اللجوء الى العدوان العسكري المباشر لإعادة ميزان القوى الاستراتيجي لصالحه..وأبرز هذه العوامل:

1. انكسار " الارهابيين " في الميادين (القصير، والغوطة، وحلب، واللاذقية، ودرعا.. الخ)..وإنفصاح طبيعتهم التكفيرية الدموية التي بددت من حولهم ..حتى الفئات المُضَلَّلة التي شكلت " حواضن " لهم في المراحل الاولى من الأزمة ، مما جعل الكتلة الاساسية لـ"المعارضة " تتشكل اليوم من الارهابيين القادمين من أكثر من ثلاثين بلداً!
2. تفكك ( تنظيم الاخوان الدولي ) الحليف الاستراتيجي " التنفيذي " لمشروع (الشرق الاوسط الكبير ) ..في بلدان "ربيع الناتو " والبلدان الرديفة!
3. فشل محاولات " التسليح النوعي!" لتغيير ميزان القوى العسكرية الميدانية لصالح (أدواتهم) التكفيرية المسلحة داخل الاراضي السورية لإدامة الفوضى الاستنزافية الدموية لسوريا ولحلفائها في المنطقة والعالم!
4. تعمق وإتساع الازمة الاقتصادية الراسمالية في امريكا واوربا..وكساد الصناعة الحربية التي تشكل 40% من الانتاج القومي الامريكي!

ويأتي العدوان ..حلقة في سلسلة حروب ومؤامرات - تدميرية - في منطقتنا ( باعت جميعها بالفشل.. لحد الآن ) لتهيئة الظروف الجيوسياسية لتحقيق الهدف الاستراتيجي.... وهو:

( إعادة رسم حدود الشرق الاوسط الكبير على أسس طائفية وإثنية لإقامة دويلات ضعيفة فاشلة متنازعة فيما بينها..تتوسطها " إسرائيل الكبرى " النووية ..الحارس لمصالح الرأسمالية العالمية في " الشرق الاوسط الكبير ")!..ومن هذه الخطوات:

1. تفجير الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975 وتأجيلها حتى عام 1991!.
2. وضع مخطط " لويس فرنارد " عام 1976 ( سايكس بيكو 2 لتقسيم بلداننا ) بتكليف من البنناغون!
3. تصاعد إطلاق " فتاوى " الغازات السامة الطائفية في البيئات المتخلفة لإستيلاد الفئات المتطرفة ..ولإعادة إنتاج الإرهاب الموروث وفرز " الإرهابيين" المحليين والدوليين منذ عام 1979!
4. فرض حرب صدام على ايران عام 1980-1988!

5. إعتقاد الكونجرس الامريكى لمخطط " لويس فرنارد " كسياسة استراتيحية مستقبلية للولايات المتحدة في المنطقة 1982!
  6. مواجهة مخطط " لويس فرنارد " بحرب " المقاومة" لتحرير جنوب لبنان.. تلك المقاومة التي أدركت ذلك الخطر بوقت مبكر ..فانطلقت مع دخول أول جندي اسرئيلي للارض اللبنانية عام1982- وانتصرت عام 2000!
  7. غزو الكويت عام 1990 كمرحلة متقدمة في "الفوضى الخلاقة"!
  8. غزو العراق عام 1991.. ايذاناً ببدء خطة تدمير مثلث (بغداد .دمشق.القاهرة)!
  9. عقد مؤتمر مدريد للكشف عن الاعتراف العربي الرسمي " العلني " باسرئيل عام 1991.
  10. عقد اتفاقية أوسلو لألغاء خارطة فلسطين التاريخية " الموحدة " وتبديد وحدة شعبها في الوطن والشتات .. عام 1991 لغاية 1993!
  11. تسلق الجبهة الإسلامية ( الاخوان المسلمين ) بقيادة عمر حسن البشير الى الحكم عام 1994للشروع بتفتيت وحدة الشعب والتراب السوداني بسلاح "الاستبداد الديني"!
  12. تفجير " القاعدة" - التي صنعتها امريكا في افغانستان - لمركز التجارة العالمي في 11 سبتمبر عام 2001 ..لتبرير المرحلة الاكثر خطورة في مشروع الغزو العسكري لتفكيك الشعوب والبلدان ونشر الإرهاب!
  13. غزو افغانستان عام 2001..لتفجير ورم الارهاب ونشره في جسد بلدان "الشرق الاوسط الكبير"!
  14. رفع " التنظيم الدولي للاخوان " الى حكم تركيا " عضو الناتو المؤسس وحليف اسرئيل " عام 2002 ..لاطلاق استراتيحية الغزو " الاخواني العثماني الناعم " لمنطقتنا على يد "اخوان تركيا" كمجرفة عقائدية لتمهيد الساحة لمشروع " الشرق الاوسط الكبير"!
  15. غزو العراق وتفكيكه وتدمير الجيش العراقي 2003 لكسر الضلع الاول في مثلث ( بغداد.دمشق.القاهرة) ..وبدء سيناريو الموت اليومي للعراقيين بالمفخخات المَحَصَّنة بـ . التوافقات - المحلية والاقليمية والدولية..!
  16. العدوان على لبنان عام 2006..لكسر سلسلة - الممانعة - الجيوسياسية الممتدة من الناقورة على حدود جنوب لبنان مع "اسرئيل" الى البر الصيني..مرورا بدمشق وبغداد وطهران وافغانستان وروسيا!
  17. تقسيم السودان عام 2011 ..للكشف عن "الدرس الاول" الإغوائي..لخرائط "فرنارد لويس " التقسيمية لبلداننا!
  18. إختطاف " ربيع الناتو " لانتفاضات الشعوب ..
- " ربيع الناتو " الذي رفع (الاخوان) الى قمة السلطة في تونس عام 2011 / وفي ليبيا عام 2012 / وفي المغرب عام 2012/ وفي اليمن عام 2012/ وفي مصر عام 2012!

ذلك "الربيع الاسود" الذي تورط فيه "الإخوة" العرب "قصيري النظر" ..الذين لا يدركون منطق القانون الفيزيائي ( لكل فعل رد فعل يساويه بالقوة ويعاكسه بالإتجاه) وتداعياته على مصائرهم عندما يفعل فعله في التاريخ!  
19. إختطاف الانتفاضة السلمية في سوريا وتحويلها الى جسر لعبور الارهاب الدولي الاخواني الى نسيج المجتمع والدولة والمنطقة منذ عام 2011 !

وإذا رصدنا بعجالة ماذا يهدف العدوان اليوم بغاوينه العامة:

- تشتيت الشعوب بالفتنة الطائفية (مشروع الشرق الاوسط الكبير)!
- تكريس التخلف الشامل بإسم الدين والطوائف والإثنيات!
- استحداث بيئة جيوسياسية توسعية لاسرائيل!
- سحق قوى المقاومة لاسرائيل بكافة اشكالها ومواقعها وعناوينها!
- خنق القضية الفلسطينية. وترحيلها الى "الارشيف التاريخي المهمل"!
- تفكيك البلدان بشكل تراكمي متدرج وفق خرائط "سايكس بيكو 2"!
- استنزاف الموارد الطبيعية وخاصة النفط والغاز!
- تسويق الاسلحة للبلدان المتنازعة وسلب مواردها!
- ادامة الفوضى الاستنزافية الخناقة في بلداننا!
- الهيمنة على مصادر وجغرافية خطوط النفط والغاز في المنطقة!

ولاشك ان ضحية العدوان..سيكون:

- مصير الانسان
- وجود الاوطان

وفي هذه الظروف الشديدة التوتر لا بد من رصد مواقف الاطراف الدولية والاتجاهات العامة لرويتهم للعدوان العسكري على سوريا:

- امريكا: 2013/08/30: طالب رئيس مجلس النواب الامريكي جون بويئر الرئيس اوباما في رسالة مفتوحة بتفسير " التأثير المتوقع للضربات العسكرية " والكيفية التي ينوي من خلالها تجنب تصعيد التدخل العسكري اذا كان يريد الفوز بتأييد الكونغرس والرأي العام لما ينوي القيام به )!
- 2013/08/28 : رفض السناتور الجمهوري جون ماكين، أن تكون الضربات " محدودة " ..وقال لشبكة (إم إس إن بي سي) التلفزيونية " لا يمكن احتواء هذا الصراع داخل سوريا ويجب أن نفهم ذلك، ويجب أن نساعد هؤلاء الناس على التخلص من بشار الأسد وأن نعيد لهم قوة الدفع."!
- 2013/08/28: استبعد مسؤول أميركي طلب عدم الكشف عن اسمه تحركاً أحادي الجانب ضد سورية وفق ما ذكرت وكالة «رويترز» للأنباء التي نقلت عنه قوله: إن ( أي تحرك عسكري لن يكون أحادي الجانب ويجب أن يشمل حلفاءنا الدوليين)! وذكر

المسؤول ( أن نواب أوباما يجرون مناقشات مع تركيا والأردن وغيرهم من الشركاء لوضع خطط طارئة لأي عمل انتقامي يمكن أن تقوم به السلطات السورية في حال تعرضت لعدوان بقيادة الولايات المتحدة )، وأضاف: (إن واشنطن تدرس ما يمكن أن يكون عليه رد الفعل المرجح والعواقب)!.  
●

● **2013/08/30:** دعا السيناتور الديمقراطي آدم شيف إلى مهمة " دقيقة ومتفق عليها تضمن التقليل من التداعيات التي تهدد بانهيار أي عملية سياسية أو تفرض تورطاً أمريكياً في حرب مفتوحة على جميع الاحتمالات مضيفاً معتقداً أنه بالإمكان عملياً تنفيذ ذلك بالتنسيق مع حلفائنا الدوليين".

● **بريطانيا:** 2013/08/29: تعهد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بعد رفض مجلس العموم التدخل العسكري في سوريا .. احترام ارادة النواب. وقال ( اتضح لي ان البرلمان البريطاني، الذي يمثل آراء الشعب البريطاني، لا يريد تدخلاً عسكرياً بريطانياً. لقد اخذت علماً بهذا الامر والحكومة ستتصرف بناء عليه )، مؤكداً التزامه ( احترام ارادة مجلس العموم ) الذي التأم في جلسة استثنائية بدعوة منه لبحث هذا الموضوع.

● **فرنسا:** أعلن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن بلاده «جاهزة» للتدخل عسكرياً في سورية إلى جانب الأميركيين!

● **العراق:** 2013/08/27: دعا عضو لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب عن "القائمة العراقية" مظهر الجنابي الحكومة العراقية وحكومات دول العالم إلى ( إتخاذ موقف حازم للتخلص من النظام السوري الديكتاتوري الذي قتل شعبه بالكيماوي)!  
● **"إسرائيل":** 2013/08/30: تم نشر عدد من منظومات الدفاع الجوي الصاروخي من نوع «باتريوت» في مدينة حيفا..

وقالت مصادر عسكرية: «في ضوء الأحداث الأخيرة في المنطقة يقوم الجيش باتخاذ التدابير الدفاعية اللازمة لتأمين دولة إسرائيل».

وقال ننتياهو في بيان: «بعد تقييم للوضع الأمني جرى اليوم، لا يوجد أي سبب لتغيير مجرى الحياة الطبيعية». وأضاف: «في الوقت ذاته نحن مستعدون لأي سيناريو»  
موضحاً أن «الجيش جاهز للدفاع ضد أي تهديد وسيرد بقوة على أي محاولة للاعتداء على مواطني إسرائيل»!.

● **النرويج:** 2013/08/30: حذرت النرويج على لسان وزير خارجيتها ايسبن بارث ايدي من شن عملية عسكرية محتملة من الولايات المتحدة وحلفائها ضد سورية دون تفويض من الأمم المتحدة، وأكدت أنها لن تشارك في ضربات ضد سورية من دون تفويض من الأمم المتحدة.

● **بولندا:** 2013/08/30: استبعد رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك مشاركة بلاده في أي عملية عسكرية في سورية!

● **سويسرا:** 2013/08/30: جددت سويسرا نداءها ( لكل الأطراف كي تعمل على حل سياسي) مؤكدة أنه ( يجب بذل كل الجهود عاجلاً من أجل حماية المدنيين طبقاً للقوانين الإنسانية).



- **حذر المعارض السوري** وعضو مجلس الشعب السابق **مأمون الحمصي** على صفحته على الفيس بوك من **ضربات انتقامية من النظام السوري** ( بالصواريخ المحملة بالرفوس الكيميائية على السعودية والاردن وتركيا و" اسرائيل " بسبب موافقها من الثورة السورية ، فيما لو كانت الضربات الجوية غير سريعة وقاتلة للاخوين بشار وماهر ..)!

### وتتسع جبهة المعارضين للعدوان بشكل متسارع في مختلف بلدان العالم:

- **روسيا: 2013/08/30:** نقلت وكالة /اينار تاس/ الروسية للأنباء عن الخدمة الصحفية لقصر الرئاسة الروسي الكرملين قولها في بيان إن الرئيس بوتين والمستشارة ميركل " أجريا في اتصال هاتفى تبادلًا معمقًا للآراء حول مختلف أوجه الأزمة في سورية واتفقا على المضي قدما من وجهة النظر التي تقضي بمتابعة الجهود النشطة في الأمم المتحدة ومن خلال طرق أخرى للتوصل إلى تسوية دبلوماسية وسياسية للوضع في سورية )!.
- **الصين: 2013/08/30:** نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة "شينخوا" عن وزير الخارجية الصيني قوله " إن التدخل العسكري الأجنبي سيتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة وسينشر الفوضى في الشرق الأوسط " مضيفا.. "إن الحل السياسي يعد دائما هو السبيل الواقعي الوحيد لحل الأزمة في سورية".
- **البرازيل: 2013/08/30:** أعرب وزير الخارجية البرازيلي ألبرتو فيغويريدو عن رفض بلاده التدخل العسكري في سورية.
- **إيطاليا: 2013/08/30:** نقلت رويترز عن انريكو ليتا قوله لراديو راي الايطالي "إن إيطاليا لن تنضم إلى أي عملية عسكرية ضد سورية دون تفويض من مجلس الأمن" مضيفا "في حال لم تدعم الامم المتحدة هذا الخيار فان إيطاليا لن تشارك".
- **سلوفاكيا: 2013/08/30:** جددت سلوفاكيا تأكيد موقفها الداعي لإيجاد حل سلمي للأزمة في سورية مؤكدة أنه من السابق لأوانه الحديث عن طريقة أخرى لتصرف المجتمع الدولي حول استخدام السلاح الكيماوي المزعوم في سورية خارج إطار قرارات مجلس الأمن الدولي.
- **ألمانيا: برلين في 30 أغسطس/ بنا /** قال وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله في تصريحات لصحيفة "نويه أوسنابروكر تسايتونج" الألمانية الصادرة اليوم الجمعة ( إن مثل هذه المشاركة " غير مطلوبة أو موضوعة في حساباتنا " ).  
واوضح فيسترفيله في تصريحه ( أن الدستور الألماني والقانون يضعان هنا حدودا واضحة لمثل هذه المشاركات العسكرية) وقال: ( إننا نحث على أن يتوصل مجلس الأمن إلى موقف مشترك وأن يتم اختتام عمل مفتشي الأمم المتحدة في أسرع وقت ممكن).
- **الفاتيكان والاردن:** أكد البابا فرنسيس بابا الفاتيكان والملك الأردني عبد الله الثاني خلال مباحثاتهما اليوم أن التفاوض والحوار هو " الخيار الوحيد " للخروج من الأزمة في سورية!.( في الوقت الذي تشير فيه وسائل الاعلام عن المراكز الاستخبارية ..ان غرفة

"العمليات المتقدمة" لدعم المعارضة المسلحة في سوريا والممهدة للعدوان تقع في (الاردن)!

- **الاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية:** بيروت / شددت الأحزاب بعد اجتماع عقده في بيروت على: أن ( العدوان على سوريا الذي تعد له الدوائر الاستعمارية والصهيونية وأدواتها في المنطقة العربية لا يستهدف سوريا فقط ولكنه يستهدف البلدان والشعوب العربية كلها، لذلك فإن التصدي للعدوان ليس مسؤولية السوريين فقط ولكنه مسؤولية الجميع )!

وقالت في بيانها: ( ننتظر من القوى والفاعليات الوطنية في المعارضة السورية إعلان موقفها الراض للعدوان بكل وضوح وتأكيد وقوفها وراء جيشها الوطني في الدفاع عن سوريا، داعية النظام السوري إلى أخذ المبادرة نحو وحدة وطنية سورية باتت مطلوبة تجمع إلى جانب الجيش السوري الشعب السوري والقوى الوطنية والديمقراطية السورية المناهضة للعدوان ).

وأدانت موقف جامعة الدول العربية بالتغطية على العدوان، والتماهي معه..!

- **لبنان:** 2013/08/30: قال وزير الخارجية اللبناني .. إن " أي عمل عسكري ضد أي دولة من دون موافقة مجلس الأمن هو "بلطجة"، لافتاً إلى أن " الاعتداء على سوريا هو عدوان خطير إذا لم يوافق مجلس الأمن عليه "

وأضاف " على الشعوب العربية أن تتحرك ضد العدوان على سوريا، والمسألة في سوريا ليست مسألة نظام بل هو مصير دولة وشعب، وعلى لبنان التوقف عن تجيش الإعلام باتجاه سوريا والاتهام العشوائي، وعلينا أن نقف ضد أي عدوان على أي دولة عربية".

- **مصر:** 2013/08/29: نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن وزير الخارجية المصري نبيل فهمي قوله في تصريح له اليوم: " إنه في الوقت الذي ترفض فيه مصر وتدين استخدام الأسلحة الكيميائية من أي طرف وتطالب المجتمع الدولي بمحاسبة المسؤول عن ذلك بعد تقديم فريق المحققين التابعين للأمم المتحدة تقريره .. تؤكد بوضوح أنها لن تشارك في أي عمل عسكري وتعارضه بقوة اتساقاً مع مواقفها الثابتة من معارضة التدخل العسكري في سورية وتمسكها بأن استخدام القوة في العلاقات الدولية مرفوض إلا في حالة الدفاع عن النفس أو حسب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ".

واضاف فهمي: ( أن حل الازمة السورية هو التوصل لإتفاق سياسي، وأنه ليس هناك من حل عسكري لهذه الازمة المحتدمة)، وجدد فهمي تأكيده بعبارات واضحة ( أن مصر لا تعترم الجهاد في سوريا وأن المسألة ليست أيولوجية بل تتعلق بمبادئ تحكم علاقات مصر الخارجية والمصلحة المصرية)!.

2013/08/29: حذر التيار الشعبي المصري، من تأثير توجيه ضربة عسكرية إلى سوريا على الأمن القومي العربي بصفة عامة وعلى مصر بشكل خاص. وأكد التيار الشعبي أن أي تدخل عسكري غربي في الأزمة السورية، لا يفيد إلا العدو الصهيوني، وهو جزء من خطة غربية تتضح معالمها يوماً بعد الآخر وتهدف إلى تقسيم الدول العربية وإضعاف الجيوش العربية وإنهاكها وذلك حتى تصبح الأمة العربية كلها بلا

قوة حقيقية تستطيع مواجهة العريضة الصهيونية وهو أمر لا يجب بأي حال القبول به أو التسليم بنتائج الكارثية على الوطن العربي بكامله.

وطالب التيار الشعبي المصري، في بيان له، السلطة الحالية في مصر وكل الدول العربية بإعلان الرفض القاطع بالتلويح بالحرب ضد سوريا وإدانة هذه التحركات العسكرية والمسارعة للدعوة لقمة عربية طارئة تتخذ موقف عربي واضح موحد ضد قوى العدوان ومخططها الهادف إلى القضاء على الجيش السوري، داعياً الجماهير العربية إلى الدخول كطرف مباشر ضد التهديدات الغربية والاستعداد للخروج في مسيرات حاشدة في كل مكان على أرض الوطن العربي وذلك ردعاً لقوى العدوان والتأكيد على وحدة الشعوب العربية ووحدة مصير هذه الأمة، موضحاً أنه يقف الآن بقوة مع الدولة السورية.

- 2013/08/29: أكد اتحاد القوى الصوفية وتجمع آل البيت الشريف، أن الشعبين السوري والمصري في خندق واحد، وان المصريين سيتأثرون بأي إعتداء، تقوده الولايات المتحدة وحلفائها على الشعب العربي في سوريا.
- 2013/08/28: طالبت حركة "تمرد عالمي" الدول العربية بأن تنسى الخلافات الثنائية بينها وتأخذ موقفاً موحداً وحاسماً ضد العدوان الأمريكي وحلفائه على سوريا كما طالبت الحركة - في بيان لها القيادات السياسية في مصر والدول العربية بتحريك فوري لحل هذه الازمة التي تهدد الأمن القومي لمنطقة الشرق الاوسط ومنطقتنا العربية.
- 2013/08/28: طالبت حملة "امنع معونة"، السلطات المصرية بإعلان موقف حاسم رافض للاعتداء العسكري الأمريكي الغربي على سوريا، وطرد سفير العدو الأمريكي، مؤكدة أن الاعتداء على سوريا يأتي ضمن مخطط لإعادة تقسيم المنطقة يستهدف الجيوش العربية، بدأت بالجيش العراقي والآن الجيش السوري، وغداً سيأتي الدور على مصر لخدمة الكيان الصهيوني، حسب الحملة... مؤكدة أن التخاذل والتبعية والخيانة هو العدو الأول للعرب الذي يسلم مقدرات الوطن رهناً للاستعمار وعملائه في المنطقة.. كما نددت الحملة، بموقف الجامعة العربية الذي بات يلعب دور الخادم لحكام سلموا أوطانهم للأمريكان!
- العراق: 2013/08/30: قال بيان صدر عن مكتب رئيس الوزراء نوري المالكي عقب لقائه بالسفير الأميركي في بغداد ستيفن مكريفت، إن ( المالكي أكد موقف العراق الداعم للحل السياسي في سوريا والمعارض للخيار العسكري ).. وأبلغ المالكي، السفير الأميركي أن ( العراق قلق من احتمال حصول مضاعفات خطيرة لأي تدخل عسكري في سوريا قد تعم المنطقة بأسرها! )
- 2013/08/27: قال النائب عن ائتلاف دولة القانون علي الشلاه ( أن العراق لن يسمح باستخدام أراضيهِ للعدوان على أي دولة لأن الدستور العراقي لا يسمح بذلك، محذراً كل أطراف الصراع في سوريا من مغبة وصول الأسلحة الكيماوية أو استخدامها داخل الأراضي العراقية، واصفاً مقاتلي جبهة النصرة ودولة العراق وبلاد الشام الإسلامية بالإرهابيين)!.
- 2013/08/29: حذر بطريك الكلدان في العراق والعالم لويس ساكو من تكرار تجربة التدخل العسكري ضد العراق في سورية مؤكداً أن هذا التدخل في حال وقوعه سيمثل

"كارثة" وداعيا إلى حل سياسي "لشدة تعقيد الوضع" في سورية.. وتساءل ساكو.. " بعد مرور 10 سنوات على الاجتياح الاميركي للعراق أين نحن ذاهبون... إلى أين يتجه البلد... أين الديمقراطية... وأين الحرية... أهذه هي المشاريع التي وعدوا بها ويريدون تحقيقها في سورية الآن؟" ..وقال ساكو " إذا كان الغرب يريد أن يساعد هذه الشعوب لتتحول إلى ديمقراطيات مفتحة فلا بد من تربية الشعب ولكن ليس بالقنابل" مشددا على أن الغرب " يجب أن يفكر بالنتائج التي ستعكس على سورية والعراق ولبنان وإيران أيضا!!".

ولفت ساكو إلى أن العراق لا يزال يعاني آثار الغزو الأمريكي في 2003 رغم مرور عشر سنوات محذرا في الوقت ذاته من تكرار تجربة التدخل العسكري في العراق الذي " لا يزال تحت وطأة القنابل والمشاكل الأمنية وعدم استقرار وأزمة اقتصادية!"

● **فلسطين: 2013/08/30:** رفضت الفصائل الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية أيّ تدخل عسكري في سورية مشيرة إلى أنه سيكون له تأثيرات كبيرة على الوضع السوري الداخلي وتبعات على العالم العربي.. واعتبرت التدخل الأميركي وبمشاركة بعض الدول الأوروبية والعربية سيؤدي إلى تقسيم سورية وهو ما سيخلف ضحايا بالجملة. وأكدت أن الولايات المتحدة تعدّ العدة لتوجيه ضربة قاسمة إلى سورية وجيشها بغية إحداث اختلال في موازين القوى لصالح «إسرائيل» يحول دون استمرار الجهود السلمية لحلّ الأزمة الداخلية، ولهذه الضربة العسكرية مخاطر على القضية الفلسطينية أيضاً من خلال زيادة غطرسة «دولة» الاحتلال باعتبارها القوة الوحيدة في المنطقة وهو ما سيعمّق الاحتلال أكثر!

● **فنزويلا: 2013/08/28:** جدد الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو ( أحذر وانبه العالم انطلاقاً من فنزويلا من أجل أن يقفوا ويرفضوا التدخل المقرر ضد سورية ) منبها إلى ( أن الاعتداء على سورية قد يكون البداية لمواجهة دولية كبيرة وبداية لحرب مدمرة ( مضيفا ) نحن ندافع عن السلام في سورية وعن الطرق السلمية لاستبعاد الحرب الإرهابية ضدها )!.

● ولفت مادورو إلى ( أن الإمبريالية الأمريكية وأعوانها سلحت الإرهابيين بأحدث الأسلحة وجلبت المرتزقة من أنحاء العالم لتدمير سورية واليوم يريدون مهاجمتها بحجة الأسلحة الكيماوية )!.

● من جهة أخرى أعلنت كل من **كوبا والإكوادور وبوليفيا** رفضها لأي تدخل عسكري خارجي في سورية.

● **جنوب أفريقيا: 2013/08/30:** نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الأسقف الجنوب أفريقي ديزموند توتو الحاصل على جائزة نوبل للسلام من مغبة القيام بأي عمل عسكري ضد سورية موجهها على العكس نداء من أجل تدخل إنساني فيها بدلا من العسكري في بيان له ..إن " الأزمات الحادة في سورية ومصر هي صرخات موجهة إلى شعوب العالم.. ساعدونا من فضلكم" معتبرا أن الاضطرابات " تتطلب تدخلا إنسانيا وليس تدخلا عسكريا " ..وأضاف الأسقف توتو " نحن بحاجة لأن نتكلم من أجل تحاشي إراقة الدماء وليس أن نتقاتل!!".

- **امريكا:** 2013/08/30: قالت السيناتور الديمقراطية لوريتا سانشير في تصريح نقلته شبكة سي ان ان الإخبارية الأمريكية اليوم .. إن مجرد إطلاق بعض الصواريخ لا يمكنه أن يحل الأمر وإنما سيزيد من تدهور الوضع مضيفاً أنه " إذا كان الهدف من الهجوم هو أن تظهر إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للأمريكيين أننا قمنا بما علينا وغادرتنا بسرعة فلن تكون تلك هي المقاربة الملائمة في اعتقادي " !.
- حذر إد حسين عضو مجلس العلاقات الدولية بالولايات المتحدة .. أنه ( بقرار التدخل .. قد تصبح سورية حرب أوباما التي ستورث للرئيس الأمريكي المقبل الذي سيجري انتخابه عام 2016 اما الضحايا من المدنيين فهو أمر لا مناص منه ولا يمكن تجنب ذلك والصور التي ستتملأ شاشاتنا لن تكون لسوريين يستخدمون أسلحة كيميائية لقتل بعضهم البعض وإنما للأمريكيين يقصفون ويتسببون في مذابح ) !.
- **العالم:** 2013/08/29: مجلس السلم العالمي يدين بشدة مخططات الولايات المتحدة وحلفائها لشن عدوان ضد سورية .. وأوضح المجلس في بيان صادر عنه أن الحركة العالمية للسلم ومجلس السلم العالمي اختبرا هذه التكتيكات القذرة عدة مرات حيث استخدمت القوى الامبريالية نفس الذريعة في يوغوسلافيا ومن ثم في أفغانستان والعراق وأخيراً في ليبيا مؤكداً أن الهدف الحقيقي من هذه التدخلات كان دائماً مرتبطاً بغايات النفوذ والسيطرة على منابع الثروات وتغيير الأنظمة بالقوة وإحلال أنظمة صديقة لهذه القوى!
- ودعا المجلس جميع أصدقائه وأعضائه إلى تنظيم احتجاجات في جميع البلدان تحت شعار " ارفعوا أيديكم عن سورية .. ولا للخطط الامبريالية في الشرق الأوسط... وتضامنوا مع شعوب المنطقة " !.
- **سوريا:** 2013/08/28: قال رئيس فرع المهجر في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي هيثم مناع، إن ( الأسلحة الكيميائية المستخدمة صناعة محلية ) !. وأضاف إن ( هيئة التنسيق ترفض أي تدخل أجنبي عسكري خارجي بأي شكل وأي سقف وتعتبره اعتداءً على الوطن السوري ) !.
- وتابع: ( طالبنا دون كلل بخروج كل المقاتلين غير السوريين من البلاد فوراً ووقف التسليح عن كل أطراف الصراع والكف عن القتل والدمار.. ).
- وتساءل مناع ( هل حُكم على الشعب السوري بالموتين الدموي والبطي؟ ) . وفي تعليقه على الجدل الدائر في شأن استعمال الأسلحة الكيميائية، قال: ( ندين أي استعمال لسلح محظور باعتباره جريمة مضاعفة، ونطالب بدخول فريق التحقيق الأممي فوراً إلى الغوطة الشرقية لتحقيق في ما جرى ) .
- **BBC 2013/08/30:** تشير آخر استطلاعات الرأي الى ان غالبية الأمريكيين لا ترغب في التورط عسكريا في سوريا!
- ذكرت وكالة اسوشيتد برس أن الاستطلاع الذي أجراه تلفزيون زد دي اف/ الالماني وجد أن 58% يعارضون التدخل ضد سورية ولا يريدون لبلادهم أن تقدم الدعم لأي ضربة بقيادة الولايات المتحدة.

• نشرت صحيفة / ديلي تلغراف/ البريطانية استطلاعاً أجرته مؤسسة يوغوف لاستطلاعات الرأي بين أن 74% من البريطانيين يعارضون أي تورط بريطاني في أي نوع من أنواع التدخل العسكري في سورية.

منذ سنتين وأكثر .. يقاتل " النظام السوري " كتائب " الإرهابيين " بـ " لحاهم " كـ " أدوات ..أما الآن وبعد ان عجزت تلك " الأدوات " المستوردة أو المحلية المدعومة دولياً واقليمياً وعربياً عن تغيير ميزان الصراع المسلح لصالح مشروع " سايكس بيكو 2" ..فرضت الحتمية على " العم سام " الأميركي لكي يبرز مباشرة بـ"لحيته"! الى ساحة القتال ، يسانده في ذلك وكلائه في المنطقة " اسرائيل" وبعض دول الناتو ودول المنطقة .. لا بهدف - حسم الصراع - بل - لإدامته - الى مدياته التدميرية الفائقة " الفوضى الخنّاقه" التي تستكمل إستنزاف وتفكيك الشعب والوطن والجيش..تمهيداً لإدخاله خانعاً الى " مشروع الشرق الاوسط الكبير"!

ولابد من التذكير بأن الهدف الميداني المباشر لـ" الضربة النوعية التي تنهي خطر استخدام الاسلحة المدمرة مجدداً) .. هو :

**قتل القيادة السورية والرئيس بشار الاسد شخصياً وتفكيك الجيش السوري!**

لان ذلك " الهدف " هو الذي بإمكانه أن يُفجّر وينشر الفتنة الدموية والفوضى اللامحدودة الزمان والمكان ....!!!

**ولمنع الالتباس..**

**نحن لاننوهم بأن " النظام البعثي " نظاماً ديمقراطياً!..**

بل..حتى النظام نفسه لم يقل عن طبيعته يوماً ..أنه " نظام ديمقراطي" ..

ونحن من الناس الذين كنا ومازلنا ..وقبل "الانتفاضة السلمية " في سوريا عام 2011..ندعو مع جميع القوى التقدمية والديمقراطية السورية لإقامة نظام ديمقراطي تعددي يحظى بتأييد قوى الشعب السوري المختلفة ويعبر عن مصالحها!

لكننا عندما نقف - اليوم - بوجه هذا العدوان ( الامريكي .الاطلسي .الاقليمي .العربي) ..الذي باركته " الجامعة العربية " و" منظمة المؤتمر الاسلامي " و"اسرائيل" و"التكفيريون " و"البراليو البترو دولار" ..

لن نقف الى جانب أشقائنا في سوريا شعباً ووطناً فحسب.. - وهذا واجب اخلاقي - اضافة الى كونه موقف سياسي تقدمي مُلزمٌ لكل انسان متمدن..

بل نقف الى جانب أنفسنا كأفراد وكمجتمعات "وطنية" ..

لأن هذا **العدوان المتدحرج** يستهدف جميع شعوب وبلدان المنطقة ..بما فيها ..البلدان المتورطة بالعدوان!!

واخيراً.. وليس آخراً..

فأنا مثلكم..

وجيب قلبي يشدو - اليوم - بفرائد قول الجواهري الخالد:

قالوا (دمشق) و(بغداد) فقلت هما  
فَجَرَّ عَلَى الْعَدِّ مِنْ أَمْسِيهِمَا أَنْبَتَا  
ما تَعَجَّبُونَ؟ أَمِنْ مَهْدَيْنِ قَدْ جُمِعَا  
أَمْ تَوَأْمَيْنِ عَلَى عَهْدَيْهِمَا اتَّفَقَا  
أَمْ صَامِدَيْنِ يَرُبَّانِ الْمَصِيرَ مَعَا  
حُبًّا وَيَقْتَسِمَانِ الْأَمْنَ وَالْفَرَاقَا  
يُهْدِهَانِ لِسَانًا وَاحِدًا وَدَمًا  
صِنُوًّا، وَمُعْتَقِدًا حُرًّا، وَمُنْطَلَقًا  
مَنْ قَالَ أَنْ لَيْسَ مِنْ مَعْنَى اللَّفْظَتِيهَا  
بِلا دِمَشْقَ وَبَغْدَادٍ فَقَدْ صَدَقَا  
فَلَا رَعَى اللَّهُ يَوْمًا دَسَّ بَيْنَهُمَا  
وَقِيَعَةً، وَرَعَى يَوْمَيْهِمَا وَوَقَى  
دِمَشْقُ صَبْرًا عَلَى الْبُلُوى فَكَمْ صُهِرَتْ  
سَبَائِكُ الذَّهَبِ الْغَالِيِ فَمَا احْتَرَقَا  
عَلَى الْمَدَى وَالْعُرُوقِ الطُّهْرُ يَرْفُدُّهَا  
نَسْعُ الْحَيَاةِ بَدِيلًا عَنْ دَمٍ هُرِقَا  
وَ عِنْدَ أَعْوَادِكِ الْخَضْرَاءِ بَهَجَتْهَا  
كَالسُّنْدِيَانَةِ مَهْمَا اسْأَقَطَتْ وَرَقَا